

محب الدين الخطيب والقضية الكردية "1926-1948م"

The penalty of working for public benefit is an alternative to the short-term prison sentence

حسين محمد الشريف*

جامعة المسيلة – الجزائر: mohcherifhocine@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/05/22؛ تاريخ القبول: 2019/06/16؛ تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص:

من بين المفكرين والكتاب في العالم الإسلامي التي قُدِّر لها أن تلعب دورًا قوميًا وإسلاميًا بقلمها وفكرها من أجل تحرير شعوب العالمين العربي والإسلامي، العلامة محب الدين الخطيب. ومن بين القضايا التي اهتم بها القضية الكردية في تركيا بعد سقوط الخلافة العثمانية يوم 3 مارس 1923م. وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذا المقال مع الإشارة بنظرة تاريخية لهذا الشعب الذي قدّم الكثير للأمة الإسلامية جهادًا وحضارة، ونضاله الدؤوب من أجل إثبات ذاتيته وخصوصياته كشعب مسلم شرقي بعيدٍ عن محاولات الإذابة والصحراء التي انتهجتها الدول التي قَسَمَ عليها الاستعمار الأوربي بلاد كردستان.

كلمات مفتاحية: السياسة العقابية، العقوبة السالبة للحرية، بدائل العقوبة السالبة للحرية، عقوبة العمل للنفع العام.

Abstract:

The Penalty of the work for the public benefit is considered as one of the modern alternative sanctions that were beginning to resort to by the most of the countries in the criminal policy, In order to reform convicts and rehabilitation

of convicts and re-integrate them into society.

The Algerian legislature adopted this type of punishment under the amendment of the Penal Code by Law 09-01, as an alternative to short-term imprisonment, subject to the application of a number of conditions. This study aims at defining the public benefit penalty, defining its characteristics, as well as stating the conditions and procedures for its implementation

Keywords: Penal policy, the penalty of deprivation of liberty, Alternatives to punishment for deprivation of liberty, Penalty for public benefit.

Résumé:

Parmi les penseurs et les écrivains du monde islamique destinés à jouer un rôle national et musulman en écrivant et en pensant pour libérer les peuples des mondes arabe et islamique, se trouve Al-alama Muhib Eddine Al -Khatib. Et parmi les problèmes traités par ce dernier, la question kurde en Turquie après la chute du califat ottoman le 19 mars 1923. Et c'est ce que nous tenterons de traiter dans cet article, en faisant référence à une vision historique de ce peuple, qui a beaucoup donné à la nation islamique avec sa civilisation et son djihad, ainsi que sa lutte acharnée pour prouver ses particularités en tant que peuple oriental musulman, loin des tentatives de fusion inspirées par le colonialisme européen qui a divisé le Kurdistan.

مقدمة:

إن الحديث عن الأكراد وثوراتهم وانتفاضاتهم هو الحديث عن هذا الشعب المسلم الثائر عبر تاريخه في مناطق تواجده، والقارئ العربي والمسلم في حقيقة الأمر في أمس الحاجة إلى معرفة تاريخ هذا الشعب الشقيق ومراحله المتعاقبة والاطلاع على الجوانب الايجابية والسلبية منها لأن معرفة تاريخه هي المدخل الرئيسي لمعرفة قواعد وقوانين صراعه حالياً مع الدول المجاورة وكثيراً ما كان الطلبة وحتى الأساتذة يسألوني عن هذا الشعب وانتفاضاته على الأوضاع في الدول التي يقطنها، خاصة بعد العدوان الأنجلوسكسوني الصهيوني على العراق وسقوط عاصمة الرشيد بأيدي الأمريكان يوم 9 أبريل 2003م.

وهذا ما سنحاول الإجابة عليه وتوضيح التساؤلات التي طرحت نفسها لدى الكثير من المتابعين لقضية هذا الشعب المسلم في هذا المقال.

1- نظرة تاريخية عن الأكراد:

وقبل التطرق لذلك ولموقف الشيخ محب الدين الخطيب⁽¹⁾ من الثورة الكردية في تركيا بعد سقوط الخلافة العثمانية لابد أن نشير ولو بنظرة تاريخية⁽²⁾ عن هذا الشعب حتى وإن كانت مطولة إذا ما قارناها مع طبيعة موضوع تخصصنا. هذا الشعب الذي قدم الكثير للأمة الإسلامية ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن ننسى أو نتناسى دور أبنائه في خدمة حضارة الأمة الإسلامية.

إن تاريخ هذا الشعب في حقيقة أمره هو تاريخ نضال دؤوب وكفاح مستميت من أجل إثبات ذاتيته ومميزاته القومية وخصوصياته كشعب شرقي مسلم متشبث بشخصيته القومية بعيدا عن محاولات الإذابة والصحراء التي انتهجتها الدول التي قسم عليها الاستعمار الأوربي بلاد كردستان باستثناء العراق⁽³⁾ الذي يتمتع أكراده بكافة

(1): محب الدين الخطيب: سوري النشأة ولد في دمشق عام 1886م وتوفي في القاهرة عام 1969م التحق بكلية الآداب والحقوق في اسطنبول عام 1905م أسس بها رفقة الأمير الشهابي جمعية النهضة العربية عام 1907م لاحقته السلطة العثمانية لنشاطه القومي فهرب إلى اليمن ثم عاد إلى سورية بعد الانقلاب العثماني عام 1908م بعدها هاجر إلى مصر عام 1909م. شارك في الثورة العربية الكبرى عام 1916م وحزر جريدة القبلة الناطقة باسمها، ثم تولى رئاسة تحرير جريدة العاصمة في العهد الفيصلي بسورية التي غادرها إلى مصر. أنشأ في مصر مجلة الزهراء ثم صحيفة "الفتح" 1926-1948م. كان من مؤسسي جمعية الشبان المسلمين عام 1928م بالقاهرة، سخر قلمه وفكره لخدمة القضايا العربية والإسلامية عقب سقوط الخلافة العثمانية سنة 1924. "انظر مذكرات محب الدين الخطيب التي نشرها الدكتور صالح الخرفي لأول مرة في حلقات عديدة في مجلة الثقافة التي كان يشرف عليها ابتداءً من العدد: 06 الصادر في ذي القعدة 1391هـ يناير 1972م وما يليه."

(2): عن تاريخ الأكراد راجع:

B. NIKITINES, La Féodalité Kurde- Revue du Monde Musulman, Tome Soixantième- 1925 (2ème trimestre) éditions-érnest le roux, Paris, France- P 1-26.

(3): راجع: الأكراد "استطلاع سليم زبال" مجلة العربي، العدد 146، يناير 1971، من ص 100 إلى 130، وانظر كذلك نداء عام إلى الأمتين الكرمتين العربية والكردية، الفتح، العدد 562، 5 جمادى الآخرة 1356هـ، السنة 12، ص 18-19.

حقوقهم القومية وهم أحسن حالا بكثير من إخوانهم في تركيا وإيران⁽¹⁾. وتعتبر بريطانيا هي المسؤولة الأولى عن تشتيته وتقسيم وطنه بين الكيانات السياسية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى.

والأكرد كما تشير كثير من الدراسات هم قوم ذووا بأس شديد واعتزاز باستقلالهم شعب جبلي ينتسب غالباً إلى الجنس الآري أو الهندو أوري كما تؤكد الدراسات⁽²⁾ إلا أن الحقيقة غير ذلك فمن قائل أن أصلهم قبائل عربية⁽³⁾ لأن بعض الدراسات أشارت إلى أنهم يتصلون بنسب النبي محمد عليه الصلاة والسلام كما هو معروف بالنسبة للبرزنجية والداودية شمال العراق⁽⁴⁾.

وتفسير ذلك أن أغلب العائلات والشخصيات العلوية كانت قد تعرّضت لضغوط سياسية واضطهاد شديد ممّا اضطر بعضها للجوء إلى كردستان النائية والاستقرار فيها مع إخوانهم الأكرد وهناك اكتسبوا كل صفات الكرد وتطّبّعوا بطبائعهم وسجاياهم وشعورهم القومي، لأن من طبيعة العربي الانصهار في البوتقة التي يكون فيها وخاصة بين مسلميها، وهذا نفسه حصل للشرفاء العرب في الجزائر فأمام الاضطهاد الفاطمي الشيعي وضيق سبل العيش شدّوا الرحال إلى الجبال واندمجوا مع إخوانهم الأمازيغ وانصهروا في المجتمع الأمازيغي وتطبعوا بطبائعهم وعاداتهم وتقاليدهم وتكلموا لغتهم وشاركوهم معارك حروبهم وحصل التزاوج فيما بينهم.

أ- بلاد الأكرد:

ففي نظر المغالين من الأكرد فإن كردستان حسب زعمهم تمتد من الخليج العربي

(1): محمود الدرة، القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق "بقلم الدكتور محمود السمرة" مجلة العربي، العدد 60، جمادى الآخرة، 1383هـ/ نوفمبر 1963م، ص 136. وانظر كذلك:

Youssef Adrari, Kurdes : Un peuple Autonome, Spécial Afrique Asie Hors-série 23 Aout 1982, imprimerie : l'avenir graphique, Paris (2e) France- Pp, 38, 39.

(2): محمد رفعت، التوجيه السياسي للفكرة العربية الحديثة، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1964، ص 212.

(3): ابن بطوطة، رحلته المسماة تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار حققه وقدم له وعلّق عليه الدكتور على المنتصر الكتاني ج 1، مؤسسة الرسالة، ط 4، بيروت، لبنان، 1405هـ، 1985م، ص 212.

(4): سعد ناجي جواد، دراسات في المسألة القومية الكردية، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1، 1426هـ، 2005م، ص 11-12.

وحتى البحر المتوسط على أن أغلب الدراسات المحايدة تقول أنها المنطقة التي تقع شمال غرب إيران وجنوب شرق تركيا وشمال شرق العراق مع بعض التعرّجات التي تقع شمال شرق سوريا والمناطق المتاخمة من أرمينيا لتركيا وكذلك من جورجيا وأذربيجان⁽¹⁾، وتشتهر بالجمال الوعرة وهم يعيشون فيها من أقدم السنين.

والأكراد شديداً التمسك بقوميتهم وفي سبيلها لم يباليوا كثيراً بالأوطان التي يتواجدون فيها اليوم "تركيا، إيران، العراق، سوريا، أرمينيا وحتى جورجيا" وعليه إذا ما ثاروا وما أكثر ثوراتهم على حكاهم، أو حلّ بهم شيء من الظلم أو الجور على أيدي رجال الحكومة، كما سنرى لاحقاً شدّوا رحالهم عبر الحدود إلى أقربائهم وجيرانهم⁽²⁾ في الدول السابقة الذكر وعلى العموم فإن كردستان تشكل العمود الفقري للشرق الأوسط، حيث أنها تقوم في قلب آسيا الصغرى، وتحتل القسم الجبلي الأكبر الذي يمتد بين البحر الأسود وسفوح جبال ميزو بوتاميا، من طرف واحد وتقابل سلسلة جبال طوروس وهضاب إيران من الطرف الآخر حيث يبدو شكل أرضها كالمنجل أو الهلال، وهي تعادل تقريباً مساحة فرنسا⁽³⁾.

ب- اللّغة الكردية:

ترجع اللّغة الكردية في أصلها إلى المجموعة الهندوأوروبية وهي قريبة من اللّغة الفارسية⁽⁴⁾ وتستعمل الحروف العربية الإسلامية إلاّ في مناطق أرمينيا وجورجيا وأذربيجان فحروفها سلافية سيريلية بينما تستعمل الحروف اللاتينية في تركيا وتحتوى الكردية على لهجتين في تركيا وبعض مناطق كردستان العراق "منطقة بهدينان"، وتسمّى الكرمانجية والسورانية أو الصورانية وأحياناً المكزية، وبها يتحدث عدد أقل من الأولى لكنها أكثر استعمالاً في الأدب والكتابة وتنتشر في السيلمانية العراقية ومهاباد الإيرانية

(1): المرجع السابق نفسه، ص 11.

(2): محمد رفعت، المرجع السابق نفسه.

(3): توماس بوا، تاريخ الأكراد، "ترجمة محمد تيسيرميرخان" دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر.

دمشق، سورية، ط 1، 1422هـ/2001م، ص 9.

(4): محمد رفعت، المرجع السابق، ص 214.

على أنه توجد لهجة ثالثة هي الزاز أو الزوزا واستعمالها ضعيف جداً⁽¹⁾.

ج- التعداد السكاني:

ليس في اليد إحصائيات ثابتة؛ لأن الدول التي فيها أكراد لم تقم بمثل ذلك، فبقية التخمينات هي السائدة على أنه يمكن القول بأن عددهم بين 20 و22 مليون نسمة⁽²⁾ و98% منهم مسلمون ومعظمهم على المذهب السني ويتمتع شيوخهم بنفوذ لا يستهان به في كردستان وهم أتباع طريقتين صوفيتين القادرية والنقشبندية وزعمائهم يسمون الميردين أو الدراويش الصوفيين⁽³⁾.

وللكرد ملاحم قتالية ضدّ الصفويين في إيران كملحمة "قلعة دمدم" والتي يفخر بها الأكراد، ووقفوا مع الخلافة العثمانية في حربها ضد صفوي إيران وخاصة في حرب تشالديران يوم 23 أغسطس 1514م⁽⁴⁾ وقام القائد الفارسي "الغزل باش" بقتل الأكراد الذين كانوا يعيشون غرب بحيرة "أورمية" وجرى تقسيم كردستان بين فارس وتركيا بموجب اتفاقية 1693م بين الشاه عباس والسلطان مراد، على أن أكراد فارس ناضلوا ضد السلطة الفارسية وقاومت إمارة "أردلات" السلطة الفارسية واستطاعت المحافظة

(1): سعد ناجي جواد، المرجع السابق، ص 12.

(2): المرجع السابق نفسه، ص 13.

(3): عبد الرحمن قاسم، كردستان إيران، ترجمة غزال يشيل اوغلو، ط 1، دار الشموس للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1999م، ص 21.

(4): يعتبر الدكتور عبد الرحمن قاسم هذا التاريخ بأنه أول تقسيم للأراضي الكردية بين الإمبراطوريتين العثمانية والصفوية (المصدر نفسه - ص 45) ويعتبر هذا الدكتور من منظري الحركة الكردية في إيران، ولد عام 1930م في مدينة أورمية بإيران زاول دراسته في طهران ثم انتقل إلى اسطنبول عام 1948م قصد الدراسة إلا أنه أتمها في أوروبا. درس في فرنسا ثم في تشيكوسلوفاكيا العلوم السياسية، انضم إلى المعارضة، رجع إلى بلاده عام 1952م أين عمل في المجال السياسي السري والعلمي ضمن اليسار الإيراني تقلد منصب الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني قام برفقة 20 ألف مقاتل من البشمركة بحملة ضد الشاه عام 1978م سيطر على ثماني مدن و20 بلدة في كردستان إيران. اغتيل من طرف جواسيس "السافاك" يوم 13-07-1979م في مدينة فيينا عاصمة النمسا عندما كان يفاوض المسؤولين الإيرانيين من أجل الحكم الذاتي في إيران. المصدر نفسه، ص 7، 8، 9، 10 وعن اغتياله راجع كذلك منظمة مجاهدي خلق، "فيينا قاعدة الإرهاب الإيراني" مجلة كل العرب، باريس، فرنسا، العدد 362، يوليو 1979م، 28 ذي الحجة 1409هـ، ص 33.

على حكمها الذاتي حتى عام 1965م⁽¹⁾.

على أنّ أكبر مقاومة كردية كانت في القرن 19م وتحديدًا عام 1880م وتمكنت المقاومة بقيادة الشيخ عبد الله من تحرير المنطقة الواقعة ما بين بحيرتي "أرومية" و"وان" التي كانت تهدف إلى وحدة الأراضي الكردية وتحرير كردستان كاملة غير أنّها لم تتمكن من الانتصار على القوات العثمانية⁽²⁾ والظاهر هنا تاريخياً أنّ الكاتب والمؤرخ الكردي الدكتور عبد الرحمن قاسملي الإيراني كان طوباويًا في طرحه هذا، إذ الواقع الإسلامي آنذاك يدحض ذلك لأنّ الفكرة الوطنية والقومية لا زالت لم تظهر بعد.

وبعد انهيار الخلافة العثمانية عام 1924م قام الأكراد بتكثيف نضالهم بهدف الاستقلال وشجّعهم على ذلك ضعف حكومة فارس فقام زعيم عشيرة "شكالا" إسماعيل أغاسمكو بانتفاضة بين عامي 1920-1925م لتحرير كردستان وتمكّن من السيطرة على المنطقة الواقعة عند بحيرة "أرومية" وذهب إلى السليمانية عام 1923م للقاء الشيخ محمود والتنسيق معه غير أنّ الإنجليز تأمروا عليه وكان أن اغتيل وقضي على انتفاضته⁽³⁾، ثمّ جاءت انتفاضة السلطان جعفر عام 1931م في جنوب كردستان إيران ولم تلق النجاح.

2- القضية الكردية وموقف الخطيب منها:

في خضم هذه الوقائع والأحداث التي شهدتها العالم عامة والإسلامي منه خاصة كانت لشيخنا محب الدين الخطيب آراء ومواقف عاصرها وكتب عنها وأدلى فيها بدلوه من ذلك ثورة الأكراد على النظام الكمالي الذي يرى فيه الخطيب نظاماً معادياً للإسلام والمجاهر بردته بمحاولة ربط تركيا المسلمة بالغرب والتنكر الكلي لمقومات شخصيتها واستبداله للرابطة الدينية بالرابطة القومية التي أصبحت ديناً جديداً عند الكماليين وتعصّبهم لها كان تعصّباً أعمى واستعلاؤهم على بقية الأقليات المشكلة للشعب التركي

(1): عبد الرحمن قاسملي (المصدر السابق)، ص 46.

(2): المصدر السابق نفسه.

(3): نفسه، ص 47، (ولمزيد من التفاصيل عن الحركة الكردية للأعوام: 1925، 1926، 1927، 1930، راجع بله شيركوه، القضية الكردية، ماضي الكرد وحاضرهم، جمعية خوبيون الكردية، النشرة الخامسة، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، 1930م).

ومحاولة محو شخصيتهم محوا كاملا عن طريق القوة ويظهر ذلك جليا من خلال ما صرح به عصمت باشا إينونو لصحيفة "تورك أوجاعي" قائلا: «نحن ندين بالقوموية الصريحة. ولم يبق بعد الآن لا في داخل بلادنا ولا في خارجها أي وهم أو وسواس يمنعا من المجاهرة بذلك. إن القومية هي رابطنا الوحيدة ولم يبق للعناصر الأخرى أي تأثير أمام الأثرية التركية. فالواجب يقضي علينا بأن نجعل جميع ما في داخل الوطن من العناصر أتراكا، وكل عنصر يعارض الترك أو الدعاية التركية سنقضي عليه تقطيعا وتبيدا»⁽¹⁾. وقد جاء في المادة: 88 من دستورهم مايلي: «إن جميع سكان تركيا بغض النظر عن ديانتهم وقومياتهم أتراك»⁽²⁾.

وفسرت الصحافة الطورانية آنذاك هذه المادة بمايلي: «يجب على الغرباء أن يندمجوا في القومية التركية أو يموتوا»⁽³⁾ هذا ويعيد الخطيب جذور هذه الخطة إلى مئة سنة خلت وهي خطة رسمتها تركيا بهدف محو أسماء الأُسُر في جميع بلاد السلطنة العثمانية لأن تلك الأسماء تويح لحاملها النسب العربي أو الكردي أو الأَرناؤوطي، فمثلا محب الدين الخطيب يكون محب الدين فحسب، وسرت عدوى ذلك إلى مصر.

وفي عهد أتاتورك أوعز إلى لجنة التسجيل العام بتقديم قانون إلى المجلس النيابي بإجبار الأهالي على اختيار اسم للأسرة يتماشى مع التترك المقصود ومحو الاسم القديم للأسرة⁽⁴⁾. وأمام هذا التطرف القومي والشوفيني الذي ينكر التنوع القومي ويتصدى له بمحاولة صهر كل الأقليات عن طريق الحديد والنفارثت ثائرة الأكراد المسلمين وقاموا بثورة عارمة على النظام الأتاتوركي قائلين على حدّ قول الخطيب: «جنسنا معرّض للتبديل وديننا ينتقص من أطرافه ويعتدي على صميمه. إن هذا شيء لا يطاق، وثاروا بقيادة المجاهد الصالح الشيخ سعيد رحمة الله عليه وكانت الثورة ثورة الشعب والقيادة لعلماء الدين، وتداركها المتعلمون والضباط فانضموا إليها متأخرين...»⁽⁵⁾.

(1): محب الدين الخطيب، حول الثورة الكردية، الفتح، العدد 210، 5 ربيع الأول 1349هـ السنة 5، ص2. وانظر له كذلك: مقدمات الثورة الكردية، الزهراء، القاهرة، مصر، ج 9، م1، 15 رمضان 1343هـ، ص545.
(2): أبو شوقي، لمحات من تاريخ الانتفاضات والثورات الكردية، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط 1، 1978م، ص82.
(3): أبو شوقي، لمحات من تاريخ الانتفاضات والثورات الكردية، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط 1، 1978م، ص82.
(4): محب الدين الخطيب، تركيا وأسماء الأُسُر، الزهراء، عدد ذو القعدة 1346هـ، ص 544-545.
(5): محب الدين الخطيب، المصدر السابق، نفسه.

وتعتبر هذه الثورة أول ثورة كردية مسلحة ضد النظام التركي كرد فعل على إلغاء السلطنة والخلافة وإدخال إصلاحات علمانية في المقاطعات الكردية⁽¹⁾.

قامت ثورة الشيخ سعيد^(*) يوم 7 مارس 1925م⁽²⁾ وقد بدأت قبل موعدها المخطط بعدة أيام. وقد أبدى الثوار بقيادته بسالة فائقة واستولوا على مناطق شاسعة وكثيرا من النواحي والأقضية في ألوية «سمرت، العزيز، ديار بكر» وكادوا أن يستولوا على مدينة ديار بكر نفسها لولا خيانة بعض رؤساء العشائر الكردية ومساعدة الدول الاستعمارية وبصورة خاصة فرنسا التي كانت مستعمرة لسورية حيث سمحت للأتراك باستخدام خط سكة الحديد من مدينة حلب لنقل جنودهم إلى ظهر الثوار وقد استعملت الدولة التركية كافة أنواع الأسلحة الفتاكة وقضت على الثورة بصورة وحشية⁽³⁾ يوم 27 يونيو 1927م.

ولقد أعدم الكماليون 47 كرديا بعد محاكمة صورية وكان من بينهم كل من قائد الثورة الشيخ سعيد والجنرال إسماعيل وفخري بك كما حكمت المحكمة بالأحكام الجائرة على 91 عضوا من قادة «جمعية تعالی كردستان» بينهم رئيس الجمعية الشيخ عبد القادر النهري والدكتور فؤاد والمحامي محمد توفيق والمحامي حجي أختي ونفذ حكم الإعدام بحقهم جميعا في ديار بكر عاصمة كردستان تركيا أمام باب المسجد الكبير "وه

(1): سعد ناجي جواد، مرجع سابق، ص 20-21.

(*) الشيخ سعيد من زعماء الأكراد البارزين بعد الحرب العالمية الأولى وأحد شيوخ الطريقة النقشبندية، صاحب أملاك تجارية كبيرة وعلاقات متشعبة مع رؤساء العشائر الكردية ونفوذ واسع، وبعد إعلان الدستور في تركيا عام 1908م أخذ ينشر مقالات في الصحف يطالب فيها الدولة العثمانية بتنفيذ نصوص الشريعة، كما كان يحث الأكراد في مجلس المبعوثان على تأسيس حزب محافظ في المجلس. «انظر هادي الجاوشي، القومية الكردية وتاريخها التاريخي، بغداد، العراق، 1967، ص 114 وكذلك سعد ناجي جواد، المرجع السابق، ص 21».

(2): أبو شوقي، المرجع السابق، ص 83، وانظر كذلك ممدوح الزوي، عبد الله أوجلان وأبعاد المؤامرة، المنارة للإنتاج الإعلامي والفني، ط 1، بيروت، لبنان، دمشق، سورية، 1999م، 1420هـ، ص 105، وانظر كذلك "توماس بوا، مصدر سابق، ص 199.

(3): كتب جواهرلال نهرو "رئيس وزراء الهند السابق" بصدده هذه المذابح إلى ابنته أنديرا يقول: «...وقضى كمال باشا بعد ذلك على الأكراد بدون رحمة وأقام محاكم الاستقلال الخاصة لمحاكمتهم بالألوف وأعدم الزعيمين الكرديان الشيخ سعيد والدكتور فؤاد وغيرهما الذين ماتوا وعلى شفاههم أمنية استقلال كردستان، انظر أبو شوقي، المرجع السابق، ص 85».

لي جامي" كتحد صاخر لمشاعر الأكراد. وفي دفعة أخرى من كواكب الشهداء وعددهم 93 كرديا في نفس المكان يوم 28 يونيو 1925م⁽¹⁾.

ويتحسر الخطيب على فشل الثورة الكردية نتيجة التآمر الفرنسي الكمالي ويعلق على ذلك قائلا: «...ولو أن فرنسا لم تعاون روح الإلحاد الأنقروية على روح الثورة الإسلامية لا نضم الترك الأناضوليين إلى الثورة وقضي على برنامج أنقرة القضاء الأخير، وكان يكون، من نتائج ذلك أن أمان الله لا يجرؤ على المجاهرة بخطته ولا يحصل الانقلاب المعلوم في الأفغان حركة صغيرة قامت بها الجمهورية الفرنسية في شمال سوريا فغيرت شكل المستقبل، تغلب الكماليون على الثورة الكردية...»⁽²⁾.

إن الخطيب اعتبر الثورة الكردية ثورة الإسلام على الإلحاد واحتجاج الأناضول على الروح اللادينية التي تجلت في القوانين التركية الدخيلة⁽³⁾ لأول مرة في العالم الإسلامي وهو يسي قائدها الشيخ سعيد رحمه الله تعالى بالمجاهد الصالح⁽⁴⁾ لأنه قاد ثورته على أساس إسلامي وكانت استجابة طبيعية لما حدث في تركيا من تحد لعقيدها ومقدساتها وطمس لمعالمها الإسلامية. وهو ما ذهب إليه الكثير من المؤرخين حيث اعتبروها ثورة إسلامية مسلحة لإعادة الخلافة بقيادة علماء الحركة النقشبندية^(*) وعلى رأسهم الشيخ سعيد وقد رشحوا لها الأمير سليم بن عبد الحميد الثاني⁽⁵⁾.

وهذا ما يدل على أنه ليس لها طموحات قومية أو إقليمية كما ذهب إلى ذلك

(1): كتب جواهر لال نهرو، نفسه "وانظر كذلك تمزيق العنصر الكردي في تركيا، الفتح، العدد 557، 29 ربيع الآخر 1356هـ، السنة 12، ص 13.

(2): محب الدين الخطيب، حول الثورة الكردية (المصدر السابق نفسه).

(3): محب الدين الخطيب، المصدر السابق، ص 3.

(4): نفسه، ص 2.

(*) النقشبندية: طريقة صوفية فارسية تسربت إلى العراق وسورية وتركيا، وهي حركة جهاد إلى جانب كونها حركة تعليم وتهذيب، وتنسب إلى مؤسسها محمد بن محمد بهاء الدين البخاري المتوفي عام 791هـ/ 1398م- (راجع فصل: نقشبند بدائرة المعارف الإسلامية، (ط1) القديمة م 3- ص 899- 900، بقلم مرغوليوث (MARGOLIOUTH).

(5): عبد الكريم مشهداني، ثورة الشيخ سعيد في تركيا لإحياء الخلافة الإسلامية، مجلة الأمة، ذو الحجة 1401 هـ. (رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر).

مؤرخو الأكراد وغلاتهم حيث اعتبروها ثورة كردية قامت بدافع قومي من الأكراد للانفصال عن تركيا وتأسيس وطن قومي لهم⁽¹⁾ بينما اعتبرها آخرون بالرغم من طابعها الديني الذي ميزها ومطالبتها بإعادة السلطنة، إلا أن روح الاستقلال التي سرت بين القوميات التي كانت تابعة للخلافة العثمانية قد أثرت على قادتها الذين طالبوا بوضع متميز في ظل الحماية التركية⁽²⁾.

ويشير الخطيب إلى أن تصريحات وأقوال ساسة تركيا الاستفزازية التي تنفي وجود الأقليات ومنهم الأكراد في الأمة التركية هي التي تولدت منها الثورة الكردية. والكرد عنده يتألفون من فئتين. الفئة المسلمة في الأستانة وهي فئة تشعر بالقومية الكردية كشعور عصمت باشا بالقومية التركية والفئة المتدينة وهي ترى بأم عينها تغيير الدولة التركية لأحكام الله في الميراث وغيره وقليل مما فعلته أنقرة من العدوان على الإسلام كاف لحمل المسلم السلاح والثورة على الأوضاع.

وعندما هلك عصمت أينونو بانتصاره على الثورة الكردية وتحديه للأكراد وإنكاره لهم بالوجود وأن لا وجود إلا للترك في تركيا كما سبق وأن أشرنا لذلك، علّق الخطيب على ذلك قائلاً: «...إن الثورة الكردية الحاضرة أعظم خطراً مما نقرؤه عنها في الصحف، ويخيل إليّ أن ينابيع الأخبار متواطئة على تهوين أمرها وخلق أخبارها، لأنها ثورة الإسلام على الإلحاد، واحتجاج الأناضول المتدين على الروح اللادينية التي تجلت في القوانين التركية»⁽³⁾.

ثم يوضح الخطيب لقرائه بأن القومية الكردية ليست تلك القومية التي يستطيع عصمت أينونو رئيس الدولة القضاء على الشعور القومي الكردي وإذا كان قد انتصر على الثورة الكردية فإنه خذل أمام الأرمن الثائرين على حكومته في أرمينيا⁽⁴⁾.

(1): انظر أبو شوقي، المرجع السابق، ص 85-87، وانظر كذلك ممدوح الزوي (المرجع السابق)، ص 104-106.

(2): عبد الرحمن قاسم، كردستان والأكراد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1970، ص 66.

(3): محب الدين الخطيب، حول الثورة الكردية، المصدر السابق، ص 3.

(4): يقصد بها الخطيب أرمينيا الغربية وهي جزء من تركيا حالياً وللإطلاع أكثر انظر دميرتشان أرمينيا السوفياتية، دار التقدم، موسكو، الاتحاد السوفياتي، 1980م، ص 15. وللإطلاع على ثورة الأرمن على الأتراك راجع:

ولقد صدق الخطيب في رؤيته حول الأكراد ومشكلتهم التي تعتبر من أعقد المشاكل وأطولها عمرا في الشرق الأوسط وثورتهم⁽¹⁾ التي ستكون من أقطع الثورات التي عرفها الشرق.

وهو بذلك كان على حق من أمره حيث نلاحظ أن أكراد تركيا بقوا في ثورات وانتفاضات متتالية على شكل حرب العصابات رغم محاولة الأتراك القضاء عليها بقسوة لا مثيل لها حتى ظهر حزب العمال الكردستاني ذو التوجهات اليسارية والانفصالية الذي قاد حرب عصابات شرسة أربكت أركان النظام الكمالي منذ أكثر من ربع قرن.

وبعد اعتقال زعيمه عبد الله أوجلان، ووقوف الاتحاد الأوربي في وجه تركيا المتلهفة والمتوسلة للانضمام إليه من ذلك وقف الحظر على اللغة الكردية الذي ظلّ قائما من عهد أتاتورك إلى غاية 1991م حيث أطلق العنان للسان الكردي في التلفزيون غير أن ذلك اعتبره الاتحاد الأوربي غير كاف واشترط مرة أخرى على تركيا إذا كانت ترغب "وهي الراغبة منذ عام 1963" في تحقيق تقدم على صعيد مسعاها للانضمام إليه يجب عليها تحسين حقوق الأكراد الذين يشكلون نحو 17% من سكانها والأقليات الأخرى⁽²⁾.

وردا على ذلك وافقت السلطات التركية على طلب افتتاح معهد لتدريس اللّغة الكردية "الممتنة طبعا" وتعهد رئيس الوزراء التركي السيد/ رجب طيب أردوغان بمعالجة الشكاوي الكردية على مدى عقود بتعزيز الحقوق الثقافية والسعي لإنهاء الصراع مع حزب العمال الكردستاني⁽³⁾.

ومما يجب الإشارة إليه أن تركيا التي انتظرت إلى غاية سبتمبر 2009م للاعتراف

BENOIST MECHIN, le loup et le Léopard, Mustapha Kéral ou la mort d'un empire, éditions Albin Michel, Paris, France, 1954, pp 223-224.

وانظر كذلك:

Georges de MALEVILLE, La Tragedie Armenienne de 1915, Editions Fernand Lanore, 75006, Paris, France, P 34, 35, 36, 37.

(1): راجع الثورة الكردية، الفتح، العدد 564، 19 جمادى الآخرة 1356هـ، السنة 12، ص 14-15 وراجع كذلك

الثورة الكردية، الفتح، العدد 567، 11 رجب 1356هـ، السنة 12، ص 5.

(2): تركيا تقر تدريس اللّغة الكردية "العالم"، صحيفة الشروق اليومي، الجزائر، العدد 2716، السبت 2

رمضان 1430هـ، الموافق لـ 12 سبتمبر 2009م، ص 13.

(3): نفسه.

بالبهوية الكردية والإقرار بتدريس لغتها أن أول بلد من البلاد التي قسمت عليها الأمة الكردية بموجب اتفاقيات غادرة من طرف الاستعمارين الفرنسي والبريطاني هي العراق خاصة بعد ثورة 17 يوليو 1968م التي نص دستورها بأنها شراكة بين القوميتين العربية والكردية، ومنح الأكراد حقوقهم القومية من تدريس لغتهم القومية إلى جانب العربية كما منحهم حكم ذاتي^(*) خاص بهم وإذاعة وتلفزيون وجامعة وكل ما يعبر عن شخصيتهم وخصوصيتهم⁽¹⁾ بينما بقية الدول تنكرت لهم ولهذه الحقوق خاصة تركيا التي كانت تعتبرهم أتراك الجبال وليسوا أكرادا ورفعت من القواميس والمعاجم التركية كل ما يمت لكلمة الكرد بصلة ورفع الشعار الرسمي القائل: (ليس لدينا أكرادا ولكن أتراكا).⁽²⁾

إن الخطيب العارف لأحوال المسلمين والمتتبع لقضاياهم والمتبصر بمشاكلهم والمدلي بدلوه في حلّ قضاياهم بقلمه وفي اللقاءات التي تجمعهم مع علمائهم وساستهم نراه في القضية الكردية وثورة شعبيها على النظام الكمالي يعطي الأكراد الحق فيما أقدموا عليه بعد أن ذكر قراءه بأن دولة الإسلام فيما مضى امتازت بميزتين إحداهما:

اتخاذ العربية لغة الدولة وإن كان القائمون عليها من الفرس⁽³⁾، أو الكرد أو الجركس.

والثانية: اعتبار المسلم ابن الدولة ولو جاءها من أقصى الأرض⁽¹⁾.

(*) بلغ هذا الحكم مستوى التطبيق في 11 مارس 1974 م، (انظر في ذلك مسألة الأقليات القومية في الوطن العربي، المؤتمر القومي 11 لحزب البعث العربي الاشتراكي، القيادة القومية، دار الثورة، بغداد، العراق، 1979 م، ص 18).

(1): أحمد حسن البكر، ميثاق العمل الوطني، ((د. المسألة الكردية) (السلسلة الوثائقية (16)) دار الحرية للطباعة، (مطبعة الجمهورية)، بغداد، العراق، 1971م، ص 28 وما بعدها، وانظر كذلك صدام حسين، إيماننا بالحكم الذاتي لا يتزعزع، (السلسلة الوثائقية، رقم 54، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1396هـ، 1976م، ص 24 وما بعدها، وراجع... كذلك يوسف أدراري. Kurdes : un peuple autonome "المصدر السابق نفسه" وانظر كذلك: الدكتور كامل حسن البصير، مشكلات اللغة الكردية وأدائها، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1983م، م 34، الجزء 2، ص 96.

(2): سعد ناجي جواد، (مرجع سابق)، ص 22 - 23.

(3): محب الدين الخطيب، حول الثورة الكردية، (المصدر السابق)، ص 1.

وهنا نرى الخطيب يعيد اللائمة في التخلي عن هذه القاعدة إلى آل عثمان الذين تخلوا عن لغة القرآن وجعلوا التركية لسان دولتهم⁽²⁾ إلا أننا نراه فيما بعد وكأنه يحن للخلافة العثمانية إذا ما قارنها بوضع تركيا الحالي حيث يقول: «... ومع ذلك ظلت تعتبر المسلم – مهما كان وطنه- غير غريب عنها إلى أن⁽³⁾ استولى رجال الاتحاد والترقي على مقاليد الدولة فرسموا برنامج تترك العناصر...».

إن برنامج التترك في نظره وفي نظر غيره من المفكرين والعلماء هو الذي أيقظ النعرة القومية لدى العناصر المسلمة من "أرناؤوط وكرد، عرب وجركس" وغيرها كالأرمن مثلا خاصة لدى الشباب المتعلم منهم المقيم في اسطنبول.⁽⁴⁾

ويعتبر الخطيب ذلك يوم ميلاد الوطنيات الضيقة ويوم ميلاد القضية الكردية حيث يقول: «... فصار الأرناؤوطي يقول إذا كان التركي يريد أن يحولني إلى جنسيته فمن الواجب علي الدفاع عن جنسي وصار العربي يقول: إذا كانت لغة القرآن تطارد من مدارس بلادي ومحاكمها فمن النذالة والجبن أن أسكت على ذلك...»⁽⁵⁾.

وهذا ما وقع فعلا حيث تعصب الأرناؤوط "الألبان" لقوميتهم بزعامة منظرها شمس الدين سامي فراشري "1850-1904م"⁽⁶⁾، ثم ثاروا ضد الدولة العثمانية وانفصلوا عنها في عهد حكومة الاتحاد والترقي وعينوا إسماعيل كمال "1844-1919م" رئيس أول حكومة ألبانية بعد الاستقلال الألباني عن الخلافة العثمانية يوم 28 نوفمبر 1912م⁽⁷⁾.

كما ثار العرب على الأتراك عقب آخر قافلة من الشهداء في بيروت ودمشق يوم 6

(1): نفسه، ص 2.

(2): محب الدين الخطيب، حول الثورة الكردية، (المصدر السابق)، ص 2.

(3): نفسه.

(4): نفسه.

(5): المصدر السابق نفسه.

(6): محمد م. الأرناؤوط، الإسلام في أوروبا المتغيرة، تجربة ألبانيا في القرن العشرين، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط 1، بيروت، لبنان، 1428هـ، 2007م، ص 127.

(7): نفسه، ص 135.

مايو 1916م. وفي 10 يونيو 1916م أعلن الشريف حسين الثورة العربية الكبرى على الأتراك⁽¹⁾.

على أن الخطيب المهتم بقضايا المسلمين ومنهم الأكراد لم يكن غائبا عن ذهنه الثورات الكردية التي كان منها ثورة الشيخ سعيد رحمة الله عليه في مارس 1925م والتي كانت في نظره من الثورات المهمة في تاريخ النضال الكردي الإسلامي في وجه التحديات الكمالية وانحرافاتهما عن الطريق الإسلامي ولم تكن نابعة من التعصب الكردي بل تعصبا للإسلام ضد من انحرف عنه من الكماليين ولهذا فإنه ما زال يذكرها بكل خير في كتاباته، التي يركز فيها على الإسلام ولو بعد انقضاء خمس سنوات على قيامها لأنها ثورة الإسلام على الإلحاد في منظوره، كما أنه كان يتلقت أخبار الثورة الكردية ويقوم بنشرها في صحيفته "الفتح" "1926-1948م" وقبلها مجلة "الزهراء" ولو كانت موجزة والجدير بالذكر أن الخطيب لم يتعرض في كتاباته إلى ثورة الأكراد بالعراق وفارس وهذا راجع إما إلى شح المعلومات أو قتلها أو التعتيم الإعلامي الذي مارسته السلطات البريطانية على العراق بعد انتدابها عليه. وإلى ما مارسته دول الطوق من تستر على الانتفاضات الكردية أو لعدم انتشار وسائل الاتصال التي يمكن أن تسارع إلى نشر أخبارها أو لأنهم كانوا يخلدون إلى السكينة والسعي لكسب الرزق والعيش الكريم في سورية وأرمينيا حيث أعدادهم قليلة كما لم تكن قضية الاستقلال مثارة من أي طرف كردي إلا بعد ثورة مصطفى كمال أتاتورك الذي حرّك مشاعر القومية الكردية والدعوة إليها.

وإذا لم يكن الخطيب قد تناول قضية مسلمي القوقاز⁽²⁾ والجمهريات الإسلامية التي كانت تحت سيطرة ونفوذ حكم محاط بالاستار الحديدي فلأن أخبارها كانت منقطعة عن العالم ولم تكن الظروف لتسمح بخروج أي مواطن على بطش وتسلط

(1): أحمد إبراهيم عبد الله وآخرون، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ج 1، مطابع دار البعث، دمشق، سورية، 1985م، 1405هـ، ص 208-215.

(2): كتب الخطيب عن الفتح الإسلامي للقوقاز إلا أنه لم يتطرق إلى تاريخها المعاصر، انظر محب الدين الخطيب، الرعيّل الأوّل "لما فتحنا القوقاس"، المكتبة العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985م، ص 160. وراجع كذلك أسلان خوت، القوقاز الشمالية، أمها ومآسها، مطبعة القاهرة، مصر 1951م، من ص 4 إلى ص 7 وص 10 وما بعدها.

البلشفيين الذين كانوا يلاحقون النخب الإسلامية وحتى التي حاولت التوفيق بين الماركسية والإسلام⁽¹⁾.

وإذا كان قد أعار انتباهه واهتمامه إلى مسلمي الصين فذلك لأن مسلميها لم يكن بعد قد تسلط عليهم الحكم الشيوعي وكانوا أكثر حريّة واتصالاً بالخطيب بواسطة طلبتهم في الأزهر وبعض علماءهم أمثال محمد مكين الصيني الذي كانت له اتصالات بالخطيب ومن الناشطين الإسلاميين في الصين وعبر صحيفة "الفتح" وحتى أنه كان من مترجمي القرآن الكريم إلى اللّغة الصينية⁽²⁾.

كانت نظرة الخطيب إلى مصطفى كمال أتاتورك منطلقة عن أفعاله وخطواته التي خطاها فلقد رأى أنه المرئد الأول في العالم الإسلامي فهو أول من أدخل العلمانية في التفكير التركي وثقافة الأتراك، كما أنه أول من اتخذ الحروف اللاتينية المعدلة بما يتلاءم مع الألفاظ التركية لتصبح اللّغة التركية مصوغة بهذه الحروف يوم 9 أغسطس 1928م⁽³⁾ ولعلّه في ذلك يرضى عنه الغرب بعد الهزيمة التي لحقت تركيا وألمانيا الحليفة لها في الحرب العالمية الأولى. وكان في هذا التوجّه قدوة لمن حذا حذوه في ماليزيا واندونيسيا، وغيرهما من البلاد الإسلامية.

كما أنه كان السبب في إغراء شاه إيران وأمان الله خان في أفغانستان على تبني التوجهات العلمانية الغربية، وكما يقول المثل: «لكل فعل ردّة فعل» وكان من ردّة الفعل على تعصّب أتاتورك لقوميته أن ظهرت حركات التعصّب الكردية والعربية والألبانية... لاسيما وأن الحكومة التركية كانت ماضية في تترك الأقلبيات وجعل اللّغة التركية هي

(1): راجع في ذلك هداية الله حكيم "تركستاني" صوت من تركستان المسلمة، مجلة العربي، العدد 83، أكتوبر 1965م جمادى الثانية 1385هـ، ص146.

(2): انظر على سبيل المثال في ذلك محمد مكين الصيني، الإسلام في الصين غابره وحاضره، الفتح، العدد 334، 6 ذو القعدة 1351 هـ، السنة 7، ص 1-2-3-8-9. وانظر كذلك فهي هويدي، عالم المعرفة، الإسلام في الصين، «الأستاذ محمد مكين»، «سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت» 43، شعبان/رمضان 1401هـ-يوليه (تموز) 1981م، ص 129.

(3)- Pierre Willemart, ATATURK et le Kémalisme, Miroir de l'Histoire, N°230 Fevrier 1969, (18e année), Editeur : Nouvelle librairie de France, Paris, p57.

اللغة الرسمية للدولة ممّا أثار العرب وأثار الكرد وأخذت تطفو على مسرح الأحداث المناوأة للأتراك والتعصّب العرقي والقومي الذي ما زال قائماً إلى اليوم.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن بطوطة، رحلته المسماة تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار حققه وقدّم له وعلّق عليه الدكتور على المنتصر الكتاني ج 1، مؤسسة الرسالة، ط 4، بيروت، لبنان، 1405هـ، 1985م.
- أبو شوقي، لمحات من تاريخ الانتفاضات والثورات الكردية، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ط 1، 1978م.
- أحمد إبراهيم عبد الله وآخرون، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ج 1، مطابع دار البعث، دمشق، سورية، 1985م، 1405هـ.
- أحمد حسن البكر، ميثاق العمل الوطني، ((د. المسألة الكردية)) (السلسلة الوثائقية (16)) دار الحرية للطباعة، (مطبعة الجمهورية)، بغداد، العراق، 1971م.
- أسلان خوت، القوقاز الشمالية، آلامها وآسبها، مطبعة القاهرة، مصر 1951م.
- سليم زبال "الأكراد"، مجلة العربي، العدد 146، يناير 1971م.
- بله شيركوه، القضية الكردية، ماضي الكرد وحاضرهم، جمعية خوبيون الكردية، النشرة الخامسة، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، 1930م.
- توماس بوا، تاريخ الأكراد، "ترجمة محمد تيسير ميرخان" دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط 1، 1422هـ/ 2001م.
- كارين دميرتشيان، أرمنيا السوفياتية، دار التقدم، موسكو، الاتحاد السوفييتي، 1980م.
- سعد ناجي جواد، دراسات في المسألة القومية الكردية، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1، 1426هـ، 2005م.
- صدام حسين، إيماننا بالحكم الذاتي لا يتزعزع، (السلسلة الوثائقية، رقم 54، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1396هـ، 1976م.
- عبد الرحمن قاسم، كردستان إيران، ترجمة غزال يشيل اوغلو، ط 1، دار الشموس للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1999م.

- عبد الرحمن قاسم، كردستان والأكراد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1970م.
- عبد الكريم مشهداني، ثورة الشيخ سعيد في تركيا لإحياء الخلافة الإسلامية، مجلة الأمة، ذو الحجة 1401 هـ (رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر).
- فهيم هويدي، عالم المعرفة، الإسلام في الصين، «الأستاذ محمد مكين»، "سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت"، شعبان/رمضان 1401 هـ-يولييه (تموز) 1981م.
- كامل حسن البصير، مشكلات اللغة الكردية وأدائها، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1983م، م34، الجزء 2.
- محب الدين الخطيب، الثورة الكردية، الفتح، العدد 564، 19 جمادى الآخرة 1356 هـ، السنة 12.
- محب الدين الخطيب، الرعيل الأول "لما فتحنا القوقاس"، المكتبة العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 1405 هـ/1985م.
- محب الدين الخطيب، تركيا وأسماء الأسر، الزهراء، عدد ذو القعدة 1346 هـ.
- محب الدين الخطيب، حول الثورة الكردية، الفتح، العدد 210، 5 ربيع الأول 1349 هـ السنة 5.
- محب الدين الخطيب، مقدمات الثورة الكردية، الزهراء، القاهرة، مصر، ج 9، م1، 15 رمضان 1343 هـ.
- محمد رفعت، التوجيه السياسي للفكرة العربية الحديثة، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1964.
- محمد مكين الصبني، الإسلام في الصين غابره وحاضره، الفتح، العدد 334، 6 ذو القعدة 1351 هـ، السنة 7.
- محمد. م. الأرنؤوط، الإسلام في أوروبا المتغيرة، تجربة ألبانيا في القرن العشرين، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط 1، بيروت، لبنان، 1428 هـ، 2007م.

- محمود الدّرة، القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق "بقلم الدكتور محمود السمرة"، مجلة العربي، العدد 60، جمادى الآخرة، 1383هـ/ نوفمبر 1963م.
- ممدوح الزوبي، عبد الله أوجلان وأبعاد المؤامرة، المنارة للإنتاج الإعلامي والفني، ط1، بيروت، لبنان، دمشق، سورية، 1999م، 1420هـ.
- هادي الجاوشلي، القومية الكردية وتراثها التاريخي، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق، 1967م.
- هداية الله حكيم "تركستاني"، صوت من تركستان المسلمة، مجلة العربي، العدد 83، أكتوبر 1965م جمادى الثانية 1385هـ.
- Pierre Willemart, ATATURK et le Kémalisme, Miroir de l'Histoire, N°230 Fevrier 1969, (18^e année), Editeur: Nouvelle librairie de France, Paris, France.
- B. NIKITINES, La Féodalité Kurde, Revue du Monde Musulman, Tome Soixantième- 1925 (2^{ème} trimestre) éditions-ernest le roux, Paris, France.
- BENOIST Mechin, le loup et le Léopard, Mustapha Kémal ou la mort d'un empire, éditions Albin Michel, Paris, France, 1954.
- Georges De MALEVILLE, La Tragedie Armenienne de 1915, Editions Fernand Lanore, 1988, Paris, France.
- Youssef Adrari, Kurdes: Un peuple Autonome, Spécial Afrique Asie, Hors-série, 23 Aout 1982, imprimerie l'avenir graphique, Paris (2^e) France.